



المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف ميلة

المرجع:

معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

الأساليب الإنشائية وأغراضها البلاغية
- دراسة في ديوان أغاني الحياة لأبي القاسم الشابي -

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي
تخصص: لسانيات تطبيقية

إشراف الأستاذة :
جميلة عبيد.

إعداد الطالبتين:
* - بومشعل عائشة.
* - طبع أحلام.

السنة الجامعية: 2016/2015

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال الله تعالى :

أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ١

خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ٢ أَقْرَأْ وَرَبُّكَ

الْأَكْرَمُ ٣ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ٤

عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ٥

سورة العلق

نشكر وتقدير

نشكر الله تعالى على نعمة العلم

ونبيه محمد صلى الله عليه وسلم آخر النبيين

الذي كان أعظم رسالة لأمة المسلمين.

ونشكر أستاذتنا الفاضلة جميلة عبيد التي أعطتنا

الفرصة للاطلاع على هذا الموضوع وأفادتنا

بنصائحها.

ونشكر أستاذنا الطاهر قبلة الذي كان قدوتنا ولم

يقصر علينا بمساعدته وأفادنا بكل صغيرة وكبيرة.

ونشكر الأصدقاء الذين تركنا معهم

ذكريات لا تنسى وعشنا معهم

تجربة تحصيل المعرفة

وشكراً

مقدمة

البلاغة العربية علم من العلوم الأولى التي رست أسسها منذ عصور مضت وأرخت لها
جل الكتب العربية مختلفة العناوين والمضامين لشمولية هذا العلم واتساعه.

علومها ثلاث: بيان، بديع، ومعاني وهذا الأخير احتوى على موضوعات ذات قيم معرفية
بامتياز، والذي سلط عليه الضوء الإنشاء كأسلوب والبلاغة كغرض.

ومنها وقع الاختيار على دراسة كتاب " أبو القاسم محمد كرو" الذي تحدث وتضمن -حياة
أبي القاسم الشابي وشعره - ومما يشيد الانتباه طريقة الشابي في نظم قصائده، وهي قصائد
كانت وليدة تجربة عاشها بوجهين ضاحكٍ وباكٍ تاركاً أثراً، كما أنه لم يقتصرها على مجال
وحد بل تعددت في حيويتها محركها الاستمرار، وخاطب أهم مكونين للإنسان هما القلب
والعقل، أمراً وناهياً ومستفهماً ومنادياً ومتمنياً وغيرها كلها حملت أهدافاً، رمز إليها
وجمعها في ديوان سمي "أغاني الحياة" فالحياة لا تستقيم على فرح وسعادة أو حزن أو كآبة
فهي بما تحمله تظل حياة تعيشها في كلتا المنحيتين.

وكان الدافع وراء اختيارنا للموضوع كونه شيقاً وجديداً زواج بين اللغة والأدب وبين
السكون والمتغير من جهة وكذلك السعي إلى التخلص من النقص الذي يلزم كل واحد
والاستفادة التي لا تكون بالإهمال والتهميش، فموضوع الأساليب الإنشائية والأغراض
البلاغية لم نأخذ بحظ وافر إلا بعد انجاز المذكرة.

وقد اقتضت طبيعة الموضوع اعتماداً على منهج وصفي وتحليلي، وظف الوصف عند
التطرق إلى إعطاء التعريفات الأساليب الإنشائية والأغراض البلاغية وأنواعها، وأقسامها،
وخروجها عن مدلولاتها الأصلية وتحليل لما أمكن من القصائد وتحديد الأساليب واستخراج
الأغراض.

وبناء على مقدمة الموضوع ودوافع اختياره يمكن طرح الإشكالية التالية:

-ما هي الأساليب الإنشائية؟ ما هي أنواعها وأقسامها؟



-وما هي الأغراض البلاغية؟ وما هي أنواعها وأقسامها؟
 -وهل ديوان الأغاني خير نموذج حافل يمثل هذه الأساليب والأغراض؟.

وقد بني البحث على ثلاثة فصول تسبقها مقدمة و تقفوها خاتمة

أما الفصل الأول: فكان بعنوان: الأساليب الإنشائية عرض فيه تعريف الإنشاء لغة واصطلاحاً، وتعريف الأسلوب لغة واصطلاحاً، وأنواع الأساليب الإنشائية: طلبية، تعريفها وأقسامها، غير طلبية تعريفها وأقسامها.

وجاء في الفصل الثاني بعنوان: الأغراض البلاغية: بدءاً بتعريف الغرض لغة واصطلاحاً، تعريف البلاغة لغة واصطلاحاً، وتعريف الغرض البلاغي وخروج أقسام الأساليب الإنشائية إلى أغراض بلاغية.

وأما الفصل الثالث: فهو دراسة تطبيقية لديوان أغاني الحياة بدءاً باسم القصيدة وصيغة الإنشاء وتوعه وطريقته وغرضه.

ثم جاءت الخاتمة لتعرض أهم الملاحظات والنتائج.

ولقد اعتمدنا في هذا البحث على العديد من المصادر والمراجع التي تصب في الموضوع

لعل أهمها كتاب أبو القاسم الشابي حياته وشعره لأبي القاسم محمد كرو.

وكتاب أبي القاسم الشابي ورسائله مجيد طراد.

وكتاب الأساليب الإنشائية في النحو العربي عبد السلام محمد هارون.

ومن الصعوبات المتوقعة:

إن أي بحث لا يخلو من الصعوبات وهي لا تخرج في مجملها عن تلك لبتي يجدها أي باحث وتتمثل في الجانب التطبيقي الذي يحتاج إلى الإحاطة بجوهر الموضوع، والعلم بكل



صغيرة وكبيرة والتي تكون بالدربة والممارسة، بالإضافة إلى قلة المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها لعدم احتواءه على إضافات واختلافات أبقيت على نفس التعريفات والأنواع.

توصلنا في الختام لا ندعي أن بحثنا هذا قد بلغ الحد الذي يعصمه من الزلل، والوقوع في الخطأ، لأن أصحابه في حيثياتهما وأبعادهما ليس بالكامل ولا بالمعصوم، غير أن ما يثير بنا الأمل، ويشغل من وهج نشاطنا، ويقلل من لوم أنفسنا، أن ما ادخرناه جهداً، وما استبقينا ذخراً من أجل الوصول إلى المادة العلمية التي تخدم البحث فإن نجحنا ف ﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ المائدة: ٥٤

وإن كان في البحث هفوات فمن أنفسنا وتقصيرنا، والله الهادي إلى طريق الصواب، وآخر دعوانا أن الحمد لله.

مدخل

حياة الشباب وشعره

أولاً: توطئة: (تمهيد): إن حياة الشابي حياة مليئة بالشقاء والألم عامرة بالأحزان

والأفراح، طانحة بالحرمان والتعاسة مغمورة بالكآبة والأسى، ولن نعرف شاعرا في مثل بيئة الشابي وأجوائه تجمعت عليه مثل هذه من ضروب العذاب وألوان الشقاء، ففجرت فؤاده بالأغاني وألهبت قلبه بالحب وقادته إلى حياة صوفية سامية، تميزت بتبرمه العنيف وثورته الجارفة، وليس من شك في أن للبيئة أثرا كبيرا واضحا في حياة الشعراء وآثارهم وأن للمحن والأحداث التي تغمر حياتهم وتحيط بهم عملا هاما شديدا يطبعهم بطباع خاص.

ثانيا: مولده (حياته): ولد المرحوم أبو القاسم بن محمد أبي القاسم ابن إبراهيم

الشابي في شهر آذار (مارس) سنة 1909 ببلدة الشابية إحدى ضواحي مدينة توزر بلاد الجريد بالجنوب التونسي في هذه المنطقة من الأرض التونسية الساحرة والتي كانت لها بجمالها وفتنها أثر بعيد المدى في شاعرية أبي القاسم والتي حدثنا عنها بشوق وحنين بالغ في قصيدته " الجنة الضائعة" في هاته المنطقة نشأ الشابي وترعرع وتنقل مع والده إلى مدن كثيرة من القطر التونسي يتغنى بها في أشعاره وقصائده.

تزوج الشابي قبل أن ينهي دراسته العليا، وترك بعد موته طفلين وهما اليوم من خيرة الشباب التونسي " جلال مهندس" والثاني " محمد" هو البكر ضابط في الجيش التونسي. كما أن الشابي لم يكن موفقا في حياته الزوجية، وهو تزوج إرضاء لوالديه لم يكن يحب زوجته كما كان يخال في نفسه.¹

وبعد أن مات والده تغيرت حياته تغيرا تاما احدث ذلك في نفسه صدمة عنيفة هائلة طفحت بها قصائده في يأس مر ولم لا يكون ذلك قد كان لا يعرف شواغل الحياة ومتاعب العيش، فقد كان أبوه يقوم نحوه بكل حاجاته ويوفر له راحته ورفاهيته فإذا بذلك ينهار مرة واحدة وإذا هو مسؤول عن كل ما خلفه والده في الحياة.

فهذه المتاعب الحملة والمسؤوليات العريضة التي نزلت عليه في غير حينها لم يكن ليتصورها من قبل ولعله كان يحسب حياته الشعرية المثالية سوف تستمر طويلا، فإذا بها تتحول فجأة إلى ألم حارق ويأس عنيف وشقاء لا يطاق وتلك الأتاعب والمسؤوليات فعلت في جسمه النحيف فعلها الخبيث فأصيب بداء تضخم القلب، ونصحته الأطباء بعدم إرهاب نفسه بالكتابة والقراءة لكنه تابع بإرهاب نفسه بما نهاه الأطباء فاشتد به الداء ونال من العذاب أكثر

¹ أبو القاسم محمد كرو: الشابي حياته وشعره، دار مكتبة الحياة، ط 1 و 2، بيروت لبنان، د ت، ص ص 35، 36.

من أي وقت مضى واسطر البشرية وأخذ يناشد الموت أن يريحه من الحياة ملئها الأسى بقصائد كثيرة: (أنا أبكيك للحب)، وصعدت روح الشاعر إلى عالم الجمال المطلق ودنيا البقاء والخلود كان في فجر يوم الثلاثاء 9 من تشرين الأول أكتوبر سنة 1934 ثم نقل جثمانه إلى مسقط رأسه بلدة الشابية مشيعا بالزفرات والدموع، ولم يكن عند موته قد بلغ 26 عاما.

وبموته خسرت الآداب العربية المعاصرة أعظم خسارة أصيبت بها في تاريخها الحديث ونهضتها المماثلة.¹

ثالثا: دراسته:

بدأ أبوه في تعليمه بإدخاله المدارس التقليدية " الكتاتيب" وهو في الخامسة من عمره، وكان أبوه يحرص بشدة على تحفيظه القرآن .

ولقد حقق الشابي حرص والده فما إن بلغ التاسعة من عمره حتى ان كان قد أتم حفظ القرآن وفي 1960/10/11 وفي بداية 12 سنة من عمره أرسله والده إلى العاصمة التونسية حيث تم التحاقه بالكلية الزيتونة واستمر يدرس بها العلوم الدينية واللغوية حتى تخرج منها سنة 1927م نائلا شهادة التطويق في شهر حزيران حيث هي أرفع شهادتها الممنوحة في ذلك الحين، كما أنه أنهى دروسه في جامع الزيتونة وفي العام التالي 1928م انتسب إلى المدرسة التونسية للحقوق ونال إجازتها سنة 1930م، كما جمع الشابي ثقافة واسعة عربية من جهة وغربية من جهة أخرى عن طريق ما قرأه من ترجمات، لذلك تفتحت قرائحه الشعرية في سن مبكرة و مما يروى في ذلك أن قصيدة " يا حب" التي نضمها سنة 1923م كانت من أوائل شعره.²

كما كان يساهم في شعره في تلك الفترة في مساندة حركات التجديد وبعث حركة المسلمين حيث يعود له الفضل الكبير في تأسيس جمعية " الشبان المسلمين" التي كانت من الجمعيات التونسية الكبيرة ذات المشاريع الثقافية والاجتماعية النافعة، وكما ساهم أيضا في

¹ ينظر أبو القاسم محمد كرو: الشابي حياته وشعره، دار مكتبة الحياة، ط1، بيروت، لبنان، د ت، ص 36.

² المرجع نفسه، ص ص 38، 40.

تأسيس « النادي الأدبي » بتونس - العاصمة، « نادي الطلاب » - بتوزر - وعمل على مناصرة حركات تحرير المرأة. وكان من أبرز أعضائها حيوية ونشاط¹

رابعاً: أثر الأدب المهجري في تفكير الشابي:

إن أثر الأدب المهجري في تفكير الشابي رأيُه يكاد يفوق أي عامل سواه حيث عُرِف عن الشابي انه كان يكثر من قراءة الأدب المهجري وحفظ أشعاره والشابي كان عند مطالعته لكتب الأدب المهجري دون الخامسة عشر من عمره فتزاحمت العمليات الذهنية عنده وكذلك نراه يجيد في تصوير ألوان رائعة من الخيالات والأحلام فقلدهم في أدائهم وسلوكياتهم² حيث قال محمد كروان رأي الشابي: « غير أن الشابي كان أعمق من جبران وأصدق تصويراً³ ومن المعروف أن الأدب المهجري له مميزات كثيرة ومنها انه يمتاز بشعره الناعم وثورته الجامحة وصوفيته الحاملة، وقد يصل إلى مثالية مجنحة في الحب والحياة والآمال وهذه الأفكار ربما قد جذبت نفس الشابي في بدايته، فنرى الشابي يلجأ إلى الطبيعة وسحرها حيث أسمعته أغانيها الحلوة وكشفت له عن مواطن الجمال وأسكرته برحيق الأزهار فهم بحب الحياة فرتل أغانيها بوجدانيته الساحرة وردد أنغامها فجادت أشعاره أناشيد ساحرة خالدة.

غير أننا نجد في الوقت نفسه في شعره السياسي متشائماً مع آلامه وكانت كما وصف أبو القاسم كرو « إلا آلام شعب كامل بجراح أمة بكاملها⁴ أي أن الشاعر أبو القاسم الشابي كان متألماً من ناحية البنية السياسية التي كانت تختلج نفسه بالآلام شعبه وأمتة⁵. على كل حال فإن الشابي صدق مع نفسه حين وصف حال الشعب في فترة حياته القصيرة ولا ندري لو طالَّت له الحياة ماذا سيكون بعدها.

ونجد إلى جانب هذا أيضاً عوامل مؤثرة في أدب الشابي ونذكر منها:

أ- الأدب المترجم عن الآداب العربية.

ب- تأثره بالعقاد وطه حسين وتفكيرهما.

¹ أحمد حسن: ديوان أبو القاسم الشابي، دار الكتب العلمية ، ط4، بيروت- لبنان، 2005م، ص ص 6، 7.

² ينظر أبو القاسم محمد كرو: الشابي حياته وشعره، دار مكتبة الحياة، ط1، بيروت، لبنان، د ت، ص 97.

³ يوسف عطا الطريفي: ديوان الشابي حياته وشعره، الأهلية للنشر والتوزيع.

⁴ أبو القاسم محمد كرو، أبو القاسم الشابي، ص 97.

⁵ ينظر المرجع نفسه.

ج- الأدب العربي القديم.

كما أيضا أعجب بجوته الألماني ولامارتين الفرنسي وهذا ما حمله على الغلو والإنكار
"الخيال الشعري عند العرب وهذا ما تأتي عن تأثره بأسلوب د. طه حسين"¹

خامسا: مؤلفات الشابي:

كثيرا ما كتب الكتاب وتحدث الأدباء عن أبي القاسم الشابي ولكنه ظل مع ذلك يكتنفه الغموض ويحيطه الإبهام ولم يعرف الناس والأدباء منهم الخاصة حتى الآن إلا الجزء القليل من حياته وأدبه، لكنه خلف لنا تراث أدبيا ضخما ومدرسة نائرة في الشعر العربي الحديث وذلك رغم أن عمره الزاخر بالإنتاج والإبداع لم يتجاوز عمره زهرة في مطلع الربيع هاته المدة اليسيرة التي لا تتيح للإنسان أن يستكمل خلالها شروط الثقافة والتعلم المنتج. ونذكر الآن مؤلفات وآثار الشخصية المرموقة أبو قاسم الشابي:²

1 - الخيال الشعري:

كان الشابي عضوا فعالا في " النادي الأدبي " الذي أسسه هو وجماعة من الأدباء التونسيين وألقى محاضرة عن الخيال الشعري عند العرب وقد اثارا أراءه الجريئة في هذا الكتاب زوبعة من النقد والخصومة الأدبية في الصحف والمجلات التونسية، فهذا الكتاب مفقود اليوم في المكتبات ، فالكتاب من حيث تبويبه يحتوي على كلمة للمؤلف - ومقدمة للناسر وسبعة فصول هي:

أ- الخيال الشعري وأقسامه.

ب- الخيال الشعري والأساطير العربية

ج- الخيال الشعري والمرأة

د- الخيال الشعري والقصة

هـ- الخيال الشعري والطبيعة

و- فكرة عامة عن الأدب العربي

ي-الروح العربية.

¹ يوسف عطا الطريفي: أبو القاسم الشابي حياته وشعره، الأهلية للنشر والتوزيع، ط 1، المملكة الأردنية الهاشمية، عمان، 2009، ص 25.

² أبو القاسم محمد كرو: الشابي حياته وشعره، دار مكتبة الحياة، ط1، بيروت، لبنان، د ت، ص 127-128.

وأما من حيث موضوعه فهو دراسة نقدية مقارنة من الخيال الشعري عند العرب وعند الأوربيين، وتوجد فيه 141 صفحة وقد تولت نشره سنة 1929 " دار العرب" للطبع والنشر بتونس.

2- رسائل الشابي:

هي مجموعة كبيرة من الرسائل الأدبية القيمة تبادلها الشاعر مع كثير من أدباء مصر وتونس وسوريا منها رسائله حول القصة في الشعر العربي وقد راسل بها الشاعر الدكتور علي الناصر بطلب...ولما تحويه صفحات هذا الكتاب من آراء قيمة في الأدب العربي ومشاعر رقيقة وعذبة وتصوير دقيق لآلام الشابي وألوان حياته الكثيرة المتباينة.

3- يوميات الشابي:

هي مجموعة من المذكرات اليومية التي سجل فيها الشاعر آراءه وخواطره في شؤون حياته المختلفة دون كل ما كان يتصل بهذه الحياة من آلام وأفراح.

4- جميل بثينة:

محاضرة كان ينوي إلقاءها في " النادي الأدبي " غير أن المرض حال بينه وبين ما يريد وهي موجودة اليوم بين مخلفاته عند شقيقه الأستاذ الأمين الشابي.

5- الهجرة المحمدية:

هذه المحاضرة ألقاها الشاعر في "نادي الطلاب" بتوزر بمناسبة ذكرى الهجرة المحمدية في سنة 1351هـ وقد نشرها في مجلة " العالم التونسية" لصاحبها الشاعر المرحوم سعيد أبي بكر دبدابة من ع م س 2 (1-6-1932) .

6- السكر:

7- الشعراء المغرب الأقصى.

8- في المقبرة.

أما فيما يتعلق في ديوان أغاني الحياة هي مؤلفات الشابي الأكثر شيوعاً وهو الديوان المتواجد في موضوع مذكرتنا وسنتطرق إليه فيما يلي:¹

¹ ينظر أبو القاسم محمد كرو: الشابي حياته وشعره، دار مكتبة الحياة للطباعة والنشر، د ط، بيروت، شارع لبنان سوريا، د ت، ص 129.

9- ديوان أغاني الحياة:

اعتزم الشابي نشر شعره سنة 1929، فعندما نشر كتابه " الخيال الشعري " عند العرب أعلن في صور غلافه الأخيرة عن قرب صدور ديوانه أغاني الحياة والشاعر لم يصدره ربما لأسباب مادية لا تكفي لطبع الديوان، وأيضاً فالتاريخ والترتيب مفقودان في هذا الديوان وطريقة إخراجة تلفت النظر فعلى الرغم من تسمية الديوان بأغاني الحياة فإن الرسوم التي وضعت على غلافه لا توحي بأي معنى من معاني الحياة فالعنكبوت الجمجمة المعلقة وغصن الشجرة المنكسر كلها لا ترمز قط.

والديوان صدر بعد وفاته 21 سنة ظهر في عام 1955. ومن خلال مناسبة القصيدة هو ما مر به الشاعر بمرحلة من مراحل حياته الفكرية والعقلية وان حياته كانت مليئة بالغموض والأسرار ومعاناة من موت والده وتراكم الأتعايب في نفسه والمرض الذي أنشب عليه والهموم الضائعة لذا فخلاصة القول هو في رأينا أن ديوان الشابي هو أهم مصدر لدراسة الشابي ومعرفة جميع الحقائق الغامضة أو المجهولة في حياته وشاعريته وهو إلى ذلك أوجد اثر واعزه من آثار المرحوم وحيز أعماق ما يدل عن عبقريته ونبوغه فتشويه طبيعته إنما يؤدي إلى تشويه ذلك كله.¹

ومن آثار الشابي مقالات مختلفة للشابي فضلا عن ذلك كله مجموعة من المقالات والدراسات المختلفة تتناول فيها شؤون الأدب العربي قديمه وحديثه على السواء وقد نشر بعض منها في حياته ولا يزال بعضها الآخر مغمورا في أحضان الإهمال والتقصير بالإضافة إلى ذلك اذكر بصورة خاصة المباحث والمقالات التالية:

- النفس التائهة: النهضة الأدبية- 16-02-68.
- اليقظة الإسلامية الحاضرة: الزمان 1969م.
- الشعر: ماذا يجبان يفهم منه وما هو مقياسه الصحيح.
- أيها القلب: العالم الأدبي س1 ع6 ص13- 1930.
- أغنية الألم.
- صفحات دامية في حياة الشاعر.

¹ ينظر أبو القاسم محمد كرو: الشابي حياته وشعره، دار مكتبة الحياة للطباعة والنشر، د ط، بيروت، شارع لبنان سوريا، د ت، ص 129.

-روح نائرة.

-الماسة الأدب العربي في العصر الحاضر: دراسة قدم بها ديوانه الينبوع ط 1 القاهرة: 1934-1 ص س- ذ.

ذلك هو إنتاج أبي القاسم الأدبي خلال عمره القصير وتلك مؤلفاته التي عرفها أصدقاؤه وزملاؤه أثناء حياته وبعد موته، وأكثر هذه المؤلفات مجهول مصيره اليوم، كما أن بعض الأدباء التونسيين المعاصرين للفقيد يعتقدون بوجود آثار أدبية أخرى، وهم يظنون أنها لا تزال باقية في ما خلفه من تراث أدبي عند أهله وأقاربه.

إن تمجيد الشابي أو الإشادة به لا يتم على وجهه الأكمل الأصح إلا بنشر مؤلفاته بين الناس وفي ذلك أكبر ما يسدى من جهد وتقدير للشابي وحسب بل والشعب الذي ينتسب إليه وللأدب العربي الذي عاش له وضى بحياته في سبيله.¹

10- المرأة في شعره:

كانت المرأة نعيم الشابي وجحيمه فغنى لها في كل مراحل حياته وإذا كنا قد ذكرنا شيئا عن زواجه في تلك المقدمة فسندرس في ما يلي حبه خارج إطار العلاقة الزوجية فقد انقسم الناس حول حب الشابي قسمين: أحدهما يرى أن الشاعر يصف في غزله نساء من عالم الواقع دعاه إلى وصفهن ميله إليهن في وقت كانت فيه نفر منصرفة إلى الحياة وكان يتمتع بصحة والنشاط وكان في هدنة مع مرضه أما الفريق الآخر فيرى أن الشابي خلق لنفسه مثال للمرأة وراح يتحدث إليه ملقيا عليه من خياله الشيء الكثير

وحول هذا الموضوع لأبد من العودة إلى كتاب زين العابدين الشنوسي حيث يقول إن الشابي أحب رفيقة طفولته وتغنى بحبها حبا عذريا خالصا ثم ماتت تلك الحبيبة وهما في سن المراهقة ماتت وتركته يندب الحب ويرثيها إذ بقيت في نفسه حاضرة وقد جاء هذا الشعر عذريا عند الشابي في مستهل صباه وذلك قبل أن يبلغ العشرين من عمره، كما جاء ضعيف الأسلوب بالمقارنة مع شعره الذي جاء فيما بعده وكان يسيطر على هذا الشعر لون من الحزن والكآبة والحنين.

أما في الطور الثاني فقد أحب الشاعر حبا صريحا ماديا وأحب نساء بعينهن ذلك أن الشاعر نضج باكرا وانتقل في بيئة مغلقة إلى بيئة مفتوحة بعيدة كل البعد عن الرقابة ومليئة

¹ أبو القاسم محمد كرو: الشابي حياته وشعره، دار مكتبة الحياة، ط1، بيروت، لبنان، د ت، ص138.

بالمغريات فساهم ذلك إلى إنكاء الجانب الغريزي في نفسه فقصيدته (صلوات في هيكل الحب) إلا أن تكون فتاة بعينها.¹

«أما قصيدة (الساحرة) فهي بدورها وصف للقاء جرى بينه وبين امرأة وتشكر هذه القصيدة متكاملة لما تحتوي عليه من سرد والوصف وكرر .

أما في قصيدته (تحت الغصون فيصف الشاعرة خلوة كانت في منتهى الصراحة والنزوع العاطفي وجاء وصفا لمغامرة واقعية تعبر عن رغبة مكبوتة عند الشاعر»²

11- الطبيعة في شعره:

« يبقى أن نشير إلى أن للطبيعة عند الشابي حيز بارز في ديوانه، غير أننا لا بد من الإشارة إلى أن وصف الطبيعة لم يكن مقصودا لذاته، بل أراد الشاعر من خلاله أن يربط بينه وبين أحواله الفنية ومن أبرز العوامل التي جعلت الشابي يتعلق بالطبيعة، تنقله منذ نشأته الأولى مع أسرته في أماكن متعددة ذات مظاهر طبيعية مختلفة ثم تنقله في أثناء مرضه الأخير بين المنتجعات الصحية طلبا للصيف البارد والشتاء الحار، أضف إلى ذلك إلى اتجاهه إلى الغرائز ومنطقي وانصرافه عن فنون الشعرية التقليدية، وقد تجلى حبه للطبيعة في قصيدته المشهورة «أغاني الرعاة» التي نضمها في منطقة ريفية جبلية جميلة والتي مطلعها

أَقْبَلَ الصُّبْحُ يُغْنِي لِلْحَيَاةِ النَّاعِسَةَ
وَالرُّبَى تَحْلُمُ فِي ظِلِّ الْغُصُونِ الْمَائِسَةِ

ثم تضل فكرة الطبيعة مسيطرة عليه من بعد أن دخل في آخر سنوات عمره ويستند به حب الطبيعة وحب العبث في الجبال والغابات، منفردا بعيدا عن الناس وعن هموم شعبه الذي حمل قضيته في مطلع شبابه، مستغني عن الكفاح وعن الرسالة التي نذر نفسه لها، وهو لا يكتفي بأن نيته هذه الحياة لنفسه فقط بسبب مرضه، بل راح يدعو الآخرين إلى هذه الحياة طالبا منهم أن يفعلوا فعله³

¹ ينظر مجيد طراد: ديوان أبي القاسم الشابي ورسائله، دار الكتاب العربي، ط2، بيروت، 1415-1994، ص 19-20

² ينظر مجيد طراد: ديوان أبي القاسم الشابي ورسائله، مرجع سابق، ص 20.

³ المرجع نفسه، ص 19.

« ويبقى أن نشير إلى عبقرية الشابي التي تكمن في شعره الوجداني الذي يجري على السليمة وان عنصر التعبير عنده أهم من عنصر التذكير»¹

¹ ينظر مجيد طراد: ديوان أبي القاسم الشابي ورسائله، مرجع سابق، ص 22.

الفصل الأول:

الأساليب الإنشائية

أولاً- تعريف الإنشاء:

أ- لغة: جاء نشأ أنشأه الله: خلقه ونشأ ينشأ، نشأ وأنشأ الله الخلق أي ابتداء خلقهم.

وأنشأ داراً: بدأ بنائها، وأنشأ يجلي حديثاً: جعل أفراد أنشأ علم يستقيم له الشعر، فأبدل ابن أعرابي: أنشأ إذا، أنشد شعراً أو خطب خطبته فأحسن فيها.¹

ب- اصطلاحاً: هو كل كلام يحتمل الصدق والكذب ولا يصح ان يقال لصاحبه انه صادق فيه أو كاذب واهم أنواعه: الأمر، النهي، الاستفهام، التمني والتعجب لأنها أمور يطلب إنشاء أمر ولا تتضمن أخباراً تطابق الواقع أو تخالفه فقولنا: نعم القائد خالد لا تتضمن مطابقة الواقع أو مخالفة له.²

ثانياً- تعريف الأسلوب:

أ- لغة: الأسلوب ومصدره سَلَب: سلبه الشيء سلبه سلباً وسَلَباً واستلَب إياه والسلب ما يسلب والجمع أسلاب ورجل سليب، مسلب العقل وشجرة سلب: سلبت ورقها وأغصانها ويقال للسطر من النخيل أسلوب وكل طريق ممتد فهو أسلوب وقال: الأسلوب الطريق والوجه والمذهب ويقال فلان في أساليب من القول أي أفانين منه.³

ب- اصطلاحاً: عرفه علي الجازمي ومصطفى أمين في كتابهما البلاغة الواضحة هو المعنى المصوغ في ألفاظ مؤلفة على صورة تكون اقرب سبيل الوطن المقصود من الكلام، افعِل في نفوس سامية.

والأسلوب بوجه عام هو طريقة الإنسان في التعبير عن نفسه كتابة وهذا هو المعنى المشتق من الأصل للناشئ للكلمة الأجنبية الذي يعني قلم.⁴

¹ ابن منظور: لسان العرب، ج14 دار صبح، ط1، بيروت لبنان، د ت، ص 126-127-128.

² عاطف فضل محمد: البلاغة العربية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط1، 2011، ص 172.

³ ابن منظور: لسان العرب، ج14 دار صبح، ط1، بيروت لبنان، 1427، ص 298-299.

⁴ ينظر مجدي وهبة وآخر: معجم المصطلحات (1) العربية في اللغة والأدب، طبع في لبنان-بيروت، ط 2، 1914، ص34-35.

نستطيع القول بأن مبحث الأسلوب الإنشائي يدخل في باب الدراسات النحوية أي الدراسات البلاغية ونفصل وجهة نظرنا فيما يلي:
يقسم البلاغيون الإنشاء إلى إنشاء طلبي وإنشاء غير طلبي.

1- تعريف الإنشاء الطلبي:

هو ما يستدعي مطلوباً غير حاصل وقت الطلب ويكون بالأمر والنهي والاستفهام والتمني والنداء.

واهتم البلاغيون بهذا القسم لأنه مؤسس على علم المعاني الذي يجعله من الأساليب الفنية الغنية بالعطاء.¹

2- أنواع الإنشاء الطلبي:

1- الأمر: هذا طلب الفعل على وجه الاستعلاء وهو المعنى الذي يتبادر إلى الذهن من الأمور وهو يصدر من الأعلى إلى الأدنى.²
وصيغ الأمر أربعة صيغ:

أ- فعل الأمر نحو قوله تعالى: ﴿وَأَقِمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾

ب- المضارع المقرون بلام الأمر نحو قوله تعالى: ﴿وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلَظَةً وَعَلِّمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾ التوبة: ١٢٣

ج- اسم فعل الأمر

د- المصدر النائب عن فعل الأمر.³

2- النهي: وهو طلب الكف عن الفعل على وجه الاستعلاء. وللنهي صيغة واحدة وهي المضارع مع لا الناهية مثل قول الشاعر:

لا تنهياني عن البكاء بأنه يطفي لهيب الجرح في الأعماق⁴

¹ علي الجازمي وآخر: البلاغة الواضحة مع دليلها، ديوان المطبوعات الجامعية، د ط، وهران، د ت، ص 170.

² المرجع نفسه، ص 170.

³ عاطف فضل محمد: البلاغة العربية دار الميسرة للنشر والتوزيع، ط1، س 2011، ص 177.

⁴ المرجع نفسه، ص 182.

3- الاستفهام: وأدواته

هو طلب العلم شيء لم يكن معلوما من قبل وله أدوات كثيرة منها الهمزة وأهل وأيضا هو طلب الفهم معرفتك الشيء بالقلب وفهمه إياه أي جعله يفهمه.¹
إن الاستفهام شيء مجهول يمكن البحث عليه وحل الذهول وطلب فهم الشيء المراد الوصول إليه.²

ويحصرون أدوات الاستفهام في: الهمزة، هل، ما ← شرح الاسم أو حقيقة المسمى.
متى: تعيين الزمان ماضيا كان أو مستقبلا.
أين: المستقبل خاصة.
كيف: يطلب بها تعيين الحال.
أين: المكان.
أنى: تأتي لمعان عدة، فتكون بمعنى كيف.
كم: يطلب بها تعيين العدد.
أي: يطلب بها تعيين أحد المتشاركين في أمر.³

ج- يطلب بالهمزة أحد أمرين:

أ- التصور وهو إدراك الفرد، وفي هذه الحال تأتي الهمزة متلوة بالمسؤول عنه ويذكر له في الغالب معادل بعد أم.

ب- يطلب هل التصديق ليس غير، ويمتنع معها ذكر المعادل.

ج- يطلب بهل التصديق ليس غير، ويمتنع معها ذكر المعادل.⁴

ويقسم إلى أقسام:

أ- إما للمسند إليه.

ب- المسند.⁵

¹ علي الجازمي وآخر: البلاغة الواضحة مع دليلها، ديوان المطبوعات الجامعية، د ط، وهران، د ت، ص 194.

² المرجع نفسه، ص 194.

³ المرجع نفسه، ص 194.

⁴ المرجع نفسه، ص 196.

⁵ رجاء عبيد: في البلاغة العربية، مكتبة الطليعة، دار غريب للطباعة، د ط، القاهرة، د ت، ص 134.

4- التمني:

هو طلب أمر محبوب، ولا يشترط حصوله أو وقوعه لكونه مستحيلا أو لكونه ممكنا غير مطوع في نيته ويدل عليه عادة بالحرف ليت.¹

- واللفظ الموضوع للتمني ليت، وقد يتمنى بهل، ولو، لعل الغرض بلا غير.
- إذا كان الأمر المحبوب مما يرجى حصوله كان طلبه ترجيا، ويعبر فيه بلعل، أو عسى، وقد تستعمل فيه ليت لغرض بلا عني.²
- صيغ التمني:

أداته الأصلية هي ليت، وإذا أريد إبراز الأمر المستبعد أو المستحيل في صورة الممكن لإفادة معنى الحسرة فقد يستعمل له حرف الاستفهام هل أو حرف التحضيض لولا و لوما، وأحيان تقع لو، ولعل.³

إذن التمني هو تمني شيء من القلب يمكن حصوله وقد لا يمكن مثل طلب أمر متمني تحقيقه مثل، يا ليتني أذهب إلى الحج.

5- النداء: هو تبين المخاطب لأمر يريده المتكلم بوساطة حرف من حروف النداء.

أدوات النداء: يا، أيا، هيا، أ، أي.

استعمالاتها:

1- الهمزة وأي النداء القريب وتستخدم سائر الأدوات لنداء البعيد وقد ينادى البعيد بأداة النداء التي للقريب لقربه من القلب أو حضوره القوي في الذهن، وقد ينادى القريب بأداة النداء التي للبعيد لبعده معنويا أو لبيان علو وقدر المنادى ورفع شأنه أو ينادى إشعارا بأن المخاطب نائم أو غافل.⁴

¹ علي الجازمي وآخر: البلاغة الواضحة مع دليها، ديوان المطبوعات الجامعية، د ط، وهران، د ت، ص 207.

² المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

³ ينظر عاطف فضل محمد: البلاغة العربية دار الميسرة للنشر والتوزيع، ط1، س2011، ص 177.

⁴ المرجع نفسه، ص 191.

الإنشاء غير الطلبي:

3- تعريف الإنشاء غير الطلبي:

هو ما لا يستدعي مطلوباً إلا أنه ينشئ أمراً مرغوباً في إنشائه
صيغ الإنشاء غير الطلبي:

1. أساليب المدح والذم:

أ- أسلوب المدح: هو ما دل على المدح وتلا أحد الأفعال (نعم، حبذا، حسن) ¹ يأتي المدح

بالفعل (نعم)، لقوله تعالى: ﴿وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ نِعَمَ الْعَبْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ ص: ٣٠

ب- أسلوب الذم: هو ما دل على الذم وتلا أحد الأفعال (بئس، لا حبذا، ساء) ويأتي الذم

بالفعل (بئس) كقوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ أَتَّبَعَ رِضْوَانُ اللَّهِ كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطٍ مِّنَ اللَّهِ وَمَا أُولَٰئِكَ بِهِمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾

الْمَصِيرُ ﴿١٦٢﴾ آل عمران: ١٦٢

وقد يأتي المدح (حبذا) كقولك "حبذا أصبحت الكتب"

وقد يكون الذم ب(لا حبذا) كقولك "لا حبذا الصديق خالد"

ويدخل في أساليب المدح والذم الأفعال المحولة إلى معنى المدح والذم ويكون ذلك بتحويل
الفعل الماضي الثلاثي عن وزنه فيصاغ على وزن (فَعْلٌ) لازماً بضم العين مثل قوله تعالى:

﴿وَحَسَنَ أَوْلَٰدِكَ رَفِيقًا﴾ النساء: ٦٩

وكذلك أفعال (أساء-طاب-وجاد-وافق) التي تأتي على تقديم تحويلها إلى وزن (فَعْلٌ) وإن شابه
لفظها الذي حولت إليه لفظها التي حولت منه.

» لأن لفضها الذي حولت إليه هو (سوء - وجود - وفرق) ولكن قبلت الواو وألفاً ومثال ذلك

قوله تعالى: ﴿قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذَرِينَ﴾ النمل: ٥٨ وقولك:

فاق عليّ أقرانه بياناً.

2. أساليب القسم: ويكون القسم بصيغ كثيرة منها:

¹ ابن عيسى الطاهر: البلاغة العربية مقدمات وتطبيقات، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط 1، كانون الثاني يناير، 2008، ص

(أقسم بالله لفعلت) أو (أحلف بالله لأفعلن) أو (أشهد الله لأفعلن) وكثيرا ما يحذف فعل القسم، ويشار إليه بأحرف ثلاثة هي: (الواو) و (الباء) و (التاء)، كقولك: (والله إن هذا لحق) وقولك: (بالله ما فعلت ذلك). وقوله تعالى: ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ ﴿٧٢﴾ الحجر: ٧٢

وقولك (وحقك ما جئتُ بربيدٍ)

3. صيغ التعجب:

التعجب هو: انفعال نفسي يعبر عن استعظامك لشيء ما تضمن انك لم ترَ مثله ويأتي بصيغتين قياسيتين هما (ما أفعله) و (أفعلُ به) فتقول: ما أجمل الربيع! وأكرمُ يزيد!. وقد يأتي التعجب بصيغ سماعية كثيرة منها:

ولهم: (لله درة من فارس!) ومنها خروج الاستفهام إلى معنى التعجب: كقوله تعالى: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أََمْْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ﴾ البقرة: ٢٨ ومنها قولك (سبحان الله!) وحيث رؤيتك لبديع صنع الله في خلقه.

وقد يكون التعجب من جنس لفظ التعجب، ومثال ذلك ما رواه عبد الله بن عمر قال: بينما نحن نصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، إذ قال رجل من القوم: الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة وأصيلا، فقال الرسول صلى الله عليه وسلم (من القائل كلمة كذا وكذا؟ قال رجل من القوم: أنا يا رسول الله، قال: عَجِبْتُ لَهَا فَتَحْتُ لَهَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ).¹

4. أساليب الرجاء:

أفعال الرجاء هي: عسى، حرى، وإِخْلُوقَ

قال تعالى: ﴿قَالَ تَعَالَى: ﴿اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ﴾﴾ المائدة: ٥٢

ويقول: حرى لغافل أن يصحو، وإِخْلُوقَ السماء ان تمطر وقد يكون الرجاء بالحرف (لعل) كقول ذي الرمة: (الطويل): لعل انحدار الدمع يعقبُ راحة. من الوجد أو يشفي شجي البلابل

¹ ابن عيسى الطاهر: البلاغة العربية مقدمات وتطبيقات، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط 1، كانون الثاني يناير، سنة 2008، ص 103.

وقد وردت لعل في القرآن الكريم، نحو قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ البقرة: ٢١ والمعنى اعبدوه ليصح منكم رجاء التقوى¹

5. أساليب العقود:

”وهي الأساليب المستعملة في إنشاء عقود البي ع، وعقود الزواج وأوامر ضرب الرق، وقرارات تعيين الموظفين أو إقالتهم من الوظائف والعبارات الشائعة في الطلاق والعنق ومبايعة الحاكم وخلع البيعة عنه، ونحو ذلك.

وكثيرا مات يستعمل معها الفعل المافي، فتقول (بعْتُكَ هذا الحاسوب) واشتريت منك هذا الكتاب، (وأعتقت ذلك العبد أو (قبلت منك هذا الزواج)، وغير ذلك.

وقد تأتي صيغ العقود أو حلها بعبارات مختلفة نذكر منها:

أ- عبارات عقود البيع والشراء : مثل: بعْتُك اشتريت منك، أبيعك أشتري منك، بعنا، بعْتُك ونحوها.

ب- عبارات عقود الزواج : مثل زوجتك ابنتي، قبلت زواجها، أزوجك ابنتي، تزوجتها، زوجتي ابنتك ونحوها.

ج- عبارات عقد المبايعة للحاكم : مثل، أبيعك مع السمع والطاعة وبايعتك على السمع والطاعة، انتخبتك ونحوها.

د- عبارة الدخول في الإسلام بإعلان الشهادتين : وهذا عقد مع الله بالخضوع له، مع عقد النية على هذا الدخول.

هـ- عبارات الدخول في العبادات: نحو الصلاة والحج والعمرة، فالدخول إلى الصلاة يكون بعد النية مع تكبيرة الإحرام، إذ تكبيرة الإحرام تنوب مناب قولك: (عقدت الدخول في الصلاة) مع استحضار النية والدخول في عبارة الحج والعمرة يكون بعقد النية مع التلبية، إذ

¹ ابن عيسى الطاهر: البلاغة العربية مقدمات وتطبيقات، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، كانون الثاني يناير، سنة 2008،

عبارة (لبيك اللهم لبيك) تنوب عن قولك: عقدت الدخول في الحج أو العمرة مع استحضار النية في النفس¹.

«عبارات تحل العقود مثل: فسخت البيع، خلعت البيعة، وقول الرجل لزوجته: طلقناك أو أنت طالق، وقول مالك الرقيق لمملوكه: أعتقناك أو أنت عتيق ونحو ذلك»²

6. أساليب التوجع: أو التخوف أو تقبيح الحال

«تدل على هذه المعاني عبارة هي في حقيقتها اختصار لجمل وهي عبارات انشائية تدخل في الإنشاء غير الطلبي من جهة المعنى الذي تدل عليه وهو التعبير عن الانفعال النفسي بعبارات مخصوصة.

وفي التوقيع نلاحظ عبارات مثل (يا عمراه، وأعمراه واحزنناه، ورأساه)، ومثل: (آه) و (أوه)

وفي الترغيب أو التخوف من وقوع مكروه عبارات مثل: (ويح) (ويس) وفي التقبيح والتثريب مثل: (ويل) (ويب)، وهما كلمتا عذاب³

تأكيد المدح بما يشبه الذم:

هو أسلوب يعتمد على مفاجأة السامع بصفة من صفات المدح حين كان يتوقع منه صفة ذم وذلك باستخدام أداة من أدوات الاستثناء والاستدراك وقد يعد الاستثناء متصلاً أو منقطعاً وقد يأتي المثني منه مثبتاً أو منفيًا ومن هنا كان هذا الأسلوب انهي واقح أنواع المدح لما فيه من المفاجأة، والطرافة هذا العرف البلاغي له نوعان:

1- أن يستثني من صفة ذم منفية صفة مدح.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أنا أفصح العرب بيد أني من قريش» حيث أنت الرسول صلى الله عليه وسلم يصف نفسه بصفة من صفات الكمال وهي أنه أفصح العرب، فالإتيان بأداة الاستثناء بعدها مشعر بأنه أراد إثبات وصف وبعدها مخالف لما قبلها، فلما

¹ ابن عيسى الطاهر: البلاغة العربية مقدمات وتطبيقات، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط 1، كانون الثاني يناير، سنة 2008، ص 105.

² المرجع نفسه، ص 106.

³ المرجع نفسه، ص نفسها.

أثبت انه من قریش، وقریش أفصح العرب كان ذلك تأكيد المدح بأسلوب ألف الناس سماعه في الذم.¹

2- أن يثبت شيء صفة مدح:

ويؤتى بعدها بأداة استثناء تليها صفة مدح أخرى، حيث أن تأتي بجملة أو شعر فيه صفة مدح وتأتي بعدها أداة استثناء يليها صفة مدح تالية وليس صفة ذم.

تأكيد الذم بما يشبه المدح:

- يقوم على نوعين:

أ- أن يستثنى من صفة مدح منفية صفة ذم، بتقدير دخول صفة الذم المستنقاة في صفة المدح المنفية مثل:

فإن من لأمني خير فيه سوى وصفي له بأحسن الناس كلهم

أي بمعنى انه لا خير فيه أنه سوى أحسن الناس.

ب- أن يثبت شيء صفة ذم ثم يؤتى بعدها أداة استثناء تليها صفة ذم أخرى مثل:

نسيم الطباع سوى انه جبان يهون عليه الهوان

فهنا قد أتى بصفة لؤم ثم جاء بأداة الاستثناء (سوى) وأعقبها بصفة ذم أخرى.²

¹ علي الجازمي ومصطفى أمين: البلاغة الواضحة مع دليلها، المطبعة الجامعية، د ط، وهران، د ت، ص 293.

² عاطف فضل محمد: البلاغة العربية دار الميسرة للنشر والتوزيع، ط 1، س 2011، ص 294.

الفصل الثاني:

الأغراض البلاغية

أولاً: تعريف الغرض:

أ- لغة: هو الهدف الذي ينصب فيرمي فيه والجمع أغراض وفي حديث الدجال: أنه يدعو شاباً ممتلئاً شاباً فيضربه بالسيف فيقطعه جزلتين رمية الغرض، الغرض هنا: الهدف أراد أن يكون بُعداً ما بين القطعتين بقدر رمية السهم إلى الهدف وقبل معناه وصف الضربة أي تصيب وغرضه كذا أن حابته وبغليته، وفهمت غرضك أي قصدك واعترض الشيء: جعله غرضه.¹

ب- اصطلاحاً: هو ما يرمي إلى المؤلف من تأليفه للأثر الأدبي.²

ثانياً: تعريف البلاغة

أ- لغة: تعني الوصول والانتهاء يقال: بلغ فلان مراده إذا وصل إليه والبليغ من الرجال: حسن الكلام فصيحاً والجمع بلغاء وقد بلغ بلاغة أي صار بليغاً. فالبلاغة تعني:

-الانتهاء والوصول.

-الفصاحة وحسن القول.³

ب- اصطلاحاً: فهي تأدية المعنى الجليل واضحاً بعبارة صحيحة فصيحة لها في النفس اثر مع ملائمة كل كلام للمواطن الذي يقال فيه والأشخاص الذين يخاطبون به. أي أن البلاغة هي فصاحة اللسان والقول السديد للمعنى الجليل كما عرفها السكاكي بقوله « بلوغ المتكلم في تأدية المعاني حدا له اختصاص بتوفية خواص التراكيب فيها وإيراد أنواع التشبيه والمجاز والكناية على وجهها »⁴

فإن الغرض البلاغي هو كل أسلوب له غرض يبين مكانه في الجملة مثلاً صيغة التمني استعمال حرف أو ضمير فيه لبيان مكانة التمني وغرضه في الجملة.⁵

¹ ابن منظور: لسان العرب، خالد رشيد القاضي دار صبح، اديسوفت، ط1، ج10، سنة 2006، ص 48.

² ينظر مجدي وهبة وآخر: معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، ط 2، مكتبة لبنان، بيروت، سنة 1914، ص 265.

³ عاطف فضل محمد: البلاغة العربية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، 2011، ص36.

⁴ المرجع نفسه، ص 32.

⁵ ينظر المرجع نفسه، ص نفسه.

ومن هنا سنتطرق إلى خروج أنواع الإنشاء الطلبي إلى أغراض بلاغية:

1- الأمر: خروج الأمر إلى أغراض بلاغية فهم من السياق منها:

أ- الدعاء: وهو الطلب على سبيل التفرغ ويكون من الأدنى إلى الأعلى مثال بقوله "رب اغفر لي".

ب- التحقير: نحو: "كونوا حجارة أو حديدا"

ج- التحذير.

د- النصيح.

ذ- السخرية.

وهناك أيضا : الالتماس، التمني، التشويه، التخيير والتعجيز.¹

وأما المعاني المجازية التي يخرج إليها الأمر فكثيرة نذكر منها:

1. الإرشاد:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾ الأعراف: ١٩٩

2. الاعتبار:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ ﴾ العنكبوت: ٢٠

3. الإباحة:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ﴾ البقرة: ١٨٧

4. التعجيز:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا

شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ البقرة: ٢٣

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ ﴾ البقرة: ٢٣

¹ ابن عيسى الطاهر: البلاغة العربية مقدمات تطبيقات، دار الكتاب الجديد، ط1، في كانون الثاني جانفي 2008، ص15.

5. التسوية:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَصْلَوْهَا فَاصْبِرُوا أَوْ لَا تَصْبِرُوا سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ إِنَّمَا تُحْزَنُونَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ الطور: ١٦

6. الامتنان:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَلًا طَيِّبًا وَاشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴾ النحل: ١١٤¹

7. التعجب:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَنْظِرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا ﴾ الإسراء: ٤٨

8. التمهيد:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ فصلت: ٤٠

9. التهكم:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ ﴾ الدخان: ٤٩

10. التعليم والإرشاد:

قال النبي صلى الله عليه وسلم (اتق الله حيث ما كنت، واتبع السيئة الحسنة تمحها، وخالق الناس بخلق أحسن)

11. التأديب:

قال النبي صلى الله عليه وسلم (يا غلام، سم الله وكل بيمينك، وكل مما يليك)

12. التهديد:

قال النبي صلى الله عليه وسلم (إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى، إذا لم تستح فاصنع ما شئت)

13. التمني:

قال امرؤ القيس (الطويل)

ألا أيها الليل الطويل ألا أنجل
بصبح وما الإصباح منك بأمثل

¹ عبد السلام محمد هارون: الأساليب الإنشائية في النحو العربي، مكتبة النخامي بالقاهرة، ط5، سنة 2001، ص 68.

14. التحقير:

قال جرير: (الكامل)

زعم العززدق أن سيقتل مربعا أبشر بطول سلامة يا مربع

15. التخيير:

قال المتنبي: (الخفيف)

عش عزيزا أو مت وأنت كريم بين طعن القنا وخفق البنود¹

وهذه الصيغ ليس نهائية في الدلالة على معاني الأمر المجازية، وهناك معاني كثيرة يمكن أن تستفاد من السياق مثل: الندب والتحسر، الإكرام، والتكذيب وغيرها.

ثالثا: النهي:

خروج النهي عن دلالاته الأصلية:

قد يخرج صيغة النهي عن مدلولها الرئيسي ومنها:²

1. الدعاء: كقوله تعالى ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ الآية 286 سورة البقرة

2. الالتماس: كقوله للمساوي: لا تفعل.

3. التمني: نحو قوله " لا تطلع".

4. التبييس: نحو ﴿لَا تَعْتَذِرُوا الْيَوْمَ﴾ الآية 7 سورة التحريم.

5. التهديد: كقولك لخادمك: لا تمتثل أمري.

6. الإرشاد: نحو: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ الآية 36 سورة الإسراء

7. التحقير: نحو ﴿وَلَا تَمْدَنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ﴾

وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾ الآية 131 سورة طه.

رابعا: الاستفهام:

» خروج الاستفهام إلى أغراض بلاغية أخرى: قد يخرج الاستفهام عن معناه الأصلي وهو

طلب الفهم أو الاستخبار عن أمر من الأمور إلى معان أخرى كثيرة يدرك بالقرائن والبيان.

¹ بن عيسى الطاهر: البلاغة العربية مقدمات وتطبيقات - دار الكتاب الجديد، ط1، جانفي، س 2008، ص69.

² عبد السلام محمد هارون: الأساليب الإنشائية في النحو العربي - مكتبة النحاحي - ط5، القاهرة، سنة 2001، ص15-

1- التقرير: وهو أن تحمل المخاطب على الاعتراف بشيء، قد ثبت عنه وهو أسلوب يستعمل في الإقناع وإلزام المخاطبين بالحجة¹

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا قَالُوا بَلَىٰ وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ الزمر: ٧١
وكان الجواب ب (بلى) كما هو ظاهر في الآية.

وهناك قسم من هذا الاستفهام التقريري قد يكون إنشاء من حيث اللفظ ولكنه خبر من حيث المعنى كما في قوله تعالى قَالَ تَعَالَى: ﴿أَلَمْ تَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ الشرح: ١
الشرح (1) أي: لقد شرحنا لك صدرك، وهذا لا يقتضي جوابا.

2- الإنكار: هو أن تنكر على المخاطب شيئا حدث منه في الماضي أو سيحدث في المستقبل وهو قسمان تكذبي، وتوبيخي.

أ- الإنكار التكذبي: ومعناه أن ما بعدها غير واقع، وإن مدعيه كاذب قَالَ تَعَالَى: ﴿أَفَأَصْفَلَكُمْ رَبُّكُم بِالْبَيِّنَاتِ وَأَتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنثًا إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيمًا﴾ الإسراء: ٤٠

ب- الإنكار التوبيخي: ومعناه أن ما بعدها واقع ولكنه قبيح وفاعله يستحق التوبيخ، قال تعالى قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَاللَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ المائدة: ٧٦

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: ما بال دعوى الجاهلية؟ قالوا يا رسول الله: كسح رجل من المهاجرين رجلا من الأنصار، فقال: دعوها فإنها منتنة² قال ذلك توبيخا للصحابة بعد المشاجرة التي حدثت بينهم.

والاستفهام الإنكاري من ابلغ الأساليب، لأن فيه حث للمخاطب على التفكير ولذلك كثر في كتاب الله.

¹ بن عيسى الطاهر: البلاغة العربية مقدمات وتطبيقات - دار الكتاب الجديد، ط1، جانفي، س 2008، ص82.

² المرجع نفسه، ص83.

3- التعجب: قَالَ تَعَالَى: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمَيِّتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ البقرة: ٢٨
وقال الشاعر: (الرمل)

الإسرائيل تلوا رايةً في حمن المهد وظل الحزم

4- التخويف: قَالَ تَعَالَى: ﴿أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ﴾ المرسلات: ١٦

5- الأمر: قَالَ تَعَالَى: ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ﴾ المائدة: ٩١ أي انتهوا.

6- النهي: قَالَ تَعَالَى: ﴿أَتَخْشَوْنَهُمْ فَأَلَّهِ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ التوبة: ١٣
(أي لا تخشوهم)

7- التحكم: قَالَ تَعَالَى: ﴿قَالُوا يَدْعُبُ أَصْلَوتَكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرِكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ﴾ هود: ٨٧

8- الاستنجاد: قَالَ تَعَالَى: ﴿بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَتَى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةً وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ الأنعام: ١٠١

9- التحقير: قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا رَأَوْكَ إِنْ يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا﴾ الفرقان: ٤١

10- التمني: قَالَ تَعَالَى: ﴿فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِّن سَبِيلٍ﴾ غافر: ١١

11- التحسر والتأسف: قال أبو البقاء الرندي: (البسيط)

فاسأل بلنسية ما شأن مرسية
وأين شاطبة أم أين جيان
وأين قرطبة دار العلوم فكم
من عالم قد سما فيها له شان¹

خامسا: النداء:

خروج النداء إلى أغراض بلاغية أخرى:

تخرج صيغة النداء من معناها الأصلي لدلالة على معان أخرى تستفاد بالقرائن وسياق الكلام ومن هذه المعاني:

¹ ابن عيسى الطاهر: البلاغة العربية مقدمات وتطبيقات - دار الكتاب الجديد، ط1، جانفي، س 2008، ص84.

- 1- **التعجب:** قَالَ تَعَالَى: ﴿وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْرَلٍ يَبْنَئٍ أَرْكَبَ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ﴾ هود: ٤٢
 - 2- **التحسر:** قَالَ تَعَالَى: ﴿وَتَوَلَّوْا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ النور: ٣١
 - 3- **التعجب:** قَالَ تَعَالَى: ﴿يَحْسَرَةَ عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ﴾ يس: ٣٠
 - 4- **الندبة والاستغاثة:** قال المعري (الطويل)
فوا عجباً! كم يدعي الفضل ناقصٌ ووا أسفا! كم يظهر النقص فاضلٌ
 - 5- **الإرشاد:** قال الشاعر: (الطويل)
أيا جامع الدنيا لغير بلاغة لمن تجمع الدنيا وأنت تموت
 - 6- **التحسر والتوجع:** قال حافظ إبراهيم في الرثاء: (البسيط):
يا ذرة نزعَت من تاج والدها فأصبحت حلية في تاج رضوان
 - 7- **الزجر:** وهو قريب من التأنيب والتوبيخ: كقولك (يا فؤادي الم يرَدَعَكَ الشَّيْبُ، ويُنبِّهكَ راعي الحمام)¹
- سادساً: فائدة البلاغة:**

تكرر النداء (يا أيها في القرآن الكريم، والسبب في ذلك كما يقول الزمخشري » لأن فيه أوجها من التأكيد، وأسبابا من المبالغة، منها ما في (يا) من التأكيد، والتنبيه، وما في (ها) من التنبيه ، أو ما في التدرج من الإبهام في (أي) إلى التوضيح، والمقام يناسب المبالغة والتأكيد لأن كل ما نادى الله عباده من أوامره ونواهيه، وعطائه وزواجه، ووعدته ووعدته، ومن اقتصاص أخبار الأمم الماضية، وغير ذلك مما أنطق الله به كتابه، أمورٌ عظامٌ، وخطوبٌ جسام، ومعانٍ واجبٌ، أن يتيقظوا لها، ويميلوا بقلوبهم وبصائرهم إليها وهو غافلون، فاقتضى الحال أن ينادوا بالأكد الأبلغ.²

¹ بن عيسى الطاهر: البلاغة العربية مقدمات وتطبيقات - دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، يناير، س 2008 ، ص90.

² المرجع نفسه، ص91.

الفصل الثالث:

دراسة تطبيقية لديوان أغاني الحياة

أولاً: الصدق في التعبير في قصائد الشابي: (طريقته في النظم، شعره، أغراضه)

في قصائد الشابي تعبير أوضح وصدق على كل ما يجيش بفؤاده من حب للحياة وطموح إلى الخلود وإيمان صادق وقوي بأن النظر حليف الطامحين وغاية سامية يصل إليها المناضلون الذين غمرت قلوبهم الحياة وامتألت بحبها فمضوا ينشئون عن طريق الإيمان والطموح والكفاح وهؤلاء هم أبناء الحياة الصادقون.

ففي قصيدة فكرة الفنان المقتبسة من ديوان أغاني الحياة

وكان هذا الشاعر في كل بيت من شعره وكل نغمة من نغماته وأنت تقرأ شعره فتشعر أن في كل بيت قطعة من قلبه وقطرة من دمه مزيجاً من العبقورية والإلهام والصفاء والإشراق وإلى ذلك كل تحسن أن هذا الشاعر لا يتصنع في شعره ولا يتكلف فيه¹. وما يفيض به صوره وتعابيره من ألوان القوة والحيوية، تلك القوة التي تغمرنا وتمتلك علنا مشاعرنا، حين نستمع لشعر القوة وانغام الحياة كالسيل من قصيدته "إرادة الحياة".

إذا الشعب يوماً أراد الحياة	فلا بد أن يستجيب القدر
ولا بد لليدل أن ينجلي	ولا بد للقيد أن ينكسر
ومن لم يعانقه شوق الحياة	تبخر في جوها واندثر
كذلك قالت لي الكائنات	وحدثني روحها المستتر
فججت بقلبي دماء الشباب	وضجت بصدري رياح آخر

فهذه الأبيات المختارة من قصيدته "إرادة الحياة" فهي صور وأنغام تفيض على وجدانه وتنساب في تيارات مشاعره فيرسمها فكتب وقد سقاها دمه ونفث فيلها من حياته شعراً يهز النفوس ويحدث في القلوب والعقول جميعاً انفعالات قوية ساحرة تنطلق بنا إلى عالم مفعم بالرؤى والجمال وذلك صدق شعور في تصوير الشاعر وتعبيره وذلك سر خلود الشابي وشعره وسر انتشاره وامتلاكه للنفوس رغم أن أخذاً من الناس لم يعين لجمع هذا الشعر ونشره ولا قام بالدعاية لصاحبه.²

¹ أبو القاسم محمد كرو: الشابي حياته وشعره، مرجع سابق، ص 41.

² المرجع نفسه، ص 107، 108.

ثانيا: شعره وأغراضه:

ليست العملية الشعرية عند الشابي عملية فنية مقصود بها لذاتها ، بل هي وسيلة من الوسائل التي يمكن أن تساهم في إيصال مبادئه الثورية إلى مجتمعه، فهو يريد لأمته أن تهب من رقدتها، يريد أن يشهد نهاية الظلم في بلده فكان يتغنى بالحياة وجمالها من أجل ترغيب الآخرين في أن يتوجهوا إلى ذواتهم أولا فيصلحون من أنفسهم ثم يتأملون الطبيعة التي يلفت أنظارهم إلى جمالاتها ليدركوا أهمية الحياة وبالتالي أهمية الحرية.¹

أما فيمنا يخصّ طريقته في النظر: أنها تقوم على أسس ومنطلقات تراعي بمجملها أمرين هما:

عمق المعاني وسهولة الألفاظ فالمعاني ترتبط بالإنسان وبالحياة وبالشعور والألفاظ سهلة لينة فيها قوة وقدرة لحمل المعاني المختلفة بحيث تأتي مشعة تتداخل من خلالها المحسوسات مما يقرب العبارة إلى الرمزية لما يكتنفها من غموض أو خيال عميق وقد أشبه في ذلك جبران خليل جبران وكما اهتم باللفظة المفردة وبالمعنى العميق فقد جاء بأوزان شعرية رشيقة تتلاءم مع الإيقاعات الموسيقية التي توخى الشاعر أن يقوم معانيه عبرها وهي موسيقى انسيابية تدغدغ مشاعر الإنسان الفرد فتطربه حيناً وتثيره حيناً آخر فتلهب أحاسيسه أو انه يحس بالانفعالات والتحلل من كل قيد نجد انه يكثر من استعمال بحر الرمل والمتقارب ومجزوء والكامل والمنشرح والخفيف وكلها أوزان تخدم أغراض الشاعر وتتلاءم مع طبيعة شعره في التعبير عن موضوعاته التي اشرنا إليها.²

¹ أحمد حسن: ديوان أبو القاسم الشابي، دار الكتب العلمية، ط4، بيروت، لبنان، 2005، ص6.

² المرجع نفسه، ص7.

اسم القصيدة	صيغة الإنشاء	نوعه	طريقته	غرضه
تونس الجميلة ص 150	1- يا تونس الجميلة في لج الهوى	طلبي	النداء	إبداء الحب والإعجاب
زئير العاصفة ص 151	1- ألا أيها الظالم المصغر خده 2- هل تعتلي إلا نفوس أبيّة؟	طلبي طلبي	النداء الاستفهام	التحدي نفي وإنكار
الحرب ص 153	1- تثير في النفس أحزانا يرثى لها 2- هل الحروب سوى وحشية نهضت	غير طلبي طلبي	أسلوب الذم الاستفهام	الإثبات والتأكيد
الزنبقة الذابلة ص 156	1- أزنبقة السفح مالي أراك	طلبي	النداء+ الاستفهام	النداء: الإشفاق الاستفهام: التعجب
الدموع ص 158	حيث شقوة الدهور على جفني شعاع الرجاء من قبل رسي	غير طلبي	أسلوب الرجاء	
أغنية الأحزان ص 160	1- كف عن تلك الأغاني الباسمة أيها العصفور 2- لا تغني أغاريد الصباح بلبل الأفراح	طلبي طلبي	الأمر النهي	النهي والردع الرجاء والالتماس
مأتم القلب 165	1- ليت شعري 2- أي طير 3- لا يتلو على الفجر أغاريد النحيب 4- أي قسر أخرس الغيريد يدعني؟ 5- أترى مات الشعور	طلبي طلبي طلبي طلبي طلبي طلبي	التمني استفهام النهي الاستفهام الاستفهام	التعجب الإنكار الإنكار الإنكار التعجب

الإشفاق	النداء	طلبي	6- أنادي يا فؤادي	
التمني	أمر	طلبي	7- فابك يا قلب	
التمني	أمر	طلبي	8- أنديب وأعتليه بدموع الفجر	
التمني	أمر	طلبي	9- فادرفي يا مقلة الليل	
الرجاء	النداء	طلبي	1- فسرت وناديت يا أم	شكوى اليتيم
طلب العون	أمر	طلبي	2- هي إلي	ص 168
أمر حقيقي	الأمر	طلبي	3- الا فامسكني	
التعظيم	النداء	طلبي	1- يا أبا البؤس والهول، ويا	أيها الليل
التعجب	التعجب	غير طلبي	همكل الزمان الرهيب	ص 170
والدهشة			2- عجيب أن يفرح الناس في	
الشكوى	التعجب	غير طلبي	كهف الليالي	
			3- يا لقلب تجرع المرة	
الحنين إلى الماضي	الاستفهام	طلبي	1- أين الأمانى وألحانها؟	الملل الأيم
	الاستفهام	طلبي	2- أين الكؤوس وأين الشراب؟	ص 174
اللوم والعتاب	النداء	طلبي	1- أيها الحب أنت سر بلائي	أيها الحب
اللوم والعتاب	النداء	طلبي	2- يا سلاف الفؤاد، يا سم نفسي	ص 175
التمني	التمني	طلبي	ليت شعري بأنه القلب	
إبداء الحيرة	الاستفهام	طلبي	4- أترى أنت جنة أم جحيم؟	
إبداء الحيرة	الاستفهام	طلبي	5- اللهيب يثور في روضة النفس	
			فيطعنه أم أنت نور الماء؟	
إبداء الحيرة	الاستفهام	طلبي	1- أترى أنشودة الرعد أنيس وحنين	أنشودة الرعد
				ص 182
التعظيم	النداء	طلبي	1- يا شعر أنت صدى نحيب	يا شعر
المواساة	النداء + النهي	طلبي	2- القلب، لا تجزع أمام تصلب	ص 183
			الدهر الحصور	

3- صبرا يا فؤاد أما تكف عن النحيب؟	طلبي	الاستفهام	الحث + الإنكار
4- لا شك دموعك بالفضاء فتندم	طلبي	النهي	النصح
5- ولعل جفن الزهر أحفظ للدموع الجارية.	غير طلبي	الترجي	رجاء
6- عسى يكون الليل أرحم فهو مثلي يندب.	غير طلبي	الرجاء	رجاء
7- وعسى يصون الزهر دمعي فهو مثلي يسكب.	غير طلبي	الرجاء	رجاء
8- يا ليتني مثل الزهور بلا حياة واجمة	طلبي	طلبي	رجاء
9- يا شعر أنت نحيبها لما هدت سباتها.	طلبي	طلبي	رجاء
1- يا عذارى الجمال والحب والأحلام.	طلبي	النداء	الإعجاب
2- ماذا وراء النهود؟	طلبي	الاستفهام	الإعجاب
1- أين النشيد؟ وأين الأياه؟	طلبي	الاستفهام	التحسر
2- أتخشى نشيد الماء الجميل؟	طلبي	الاستفهام	اللوم
3- لا تخشى مما وراء القلاع	طلبي	النهي	النصح والحث
1- أيها الظالم المستبد	طلبي	النداء	التحدي
2- رويدك لا يخدعك الربيع	طلبي	النهي	التحذير
3- لا تهزأن بندم الضعيف	طلبي	النهي	التهديد
1- هل تكرهين البشر	طلبي	الاستفهام	حقيقي
2- لا تسأمي لغمات الحياة	طلبي	النهي	الحث والتشجيع

الأبد الصغير ص 216	1- يا قلب	طلبي	النداء	المناجاة
زوبعة في الظلام ص 221	1- يا ريح بها فاذهبي. 2- يا أيها الماضي الذي قضى يا حافر الناس الذي لم يزل	طلبي طلبي	النداء+ الأمر النداء	التمني السخرية
قلب الأم ص 222	1- يا أيها الطفل الذي كان كاللحن الجميل 2- أين اختفي عن الأمين؟	طلبي طلبي	النداء الاستفهام	إظهار الشفاعة الحيرة والحسرة
أغاني التائه ص 238	1- وا أساه 2- آه ما أهول إعصار الحياة 3- يا ابن أمي 4- يا ابن أمي ، أين الصباح؟ 5- هل ترامته الرياح؟ 6- ليت شعري	طلبي غير طلبي طلبي طلبي طلبي طلبي	نداء التوجع تعجب نداء النداء+ الاستفهام الاستفهام التمني	الشكوى وإظهار الحسرة الشكوى التودد الحيرة تعجب وحيرة تعجب وحيرة
البنى المجهول ص 244	1- أيها الشعب 2- ليتني 3- فيا بؤسه أصيب بمس	طلبي طلبي طلبي	النداء تمني نداء	التنبيه تمني التعجب والحسرة
الأشواق التائهة	1- ليتني لم يعانق الفجر أحلامي يا ليتني لم افد إلى هذه الدنيا 2- يا صميم الحياة إني وحيد مدلج	طلبي طلبي	التمني النداء	التمني الشكوى

3- فانتني شروقك؟	طلبي	الاستفهام	التمني
أمل الشاعر (أحلام شاعر) ص 248	1- ليت لي أن أعيش في هذه الدنيا بعيدا بوحدي وانفرادي	طلبي	التمني
1- يا كوكب الشفق الضحوك 2- آه على قلبي 3- يا ليت شعري 4- ما للرياح تهب في الدنيا 5- هل لقلبي من ذنوب؟	طلبي غير طلبي طلبي غير طلبي طلبي	النداء التوجع التمني استفهام الاستفهام	المناجاة توجع تمني التعجب نفي
أغاني الرعاة ص 256	1- فأفيقي يا خرافي واهرعي لي.	طلبي	الأمـر + النداء
1- لو أمنيت 2- أهدم فؤادي 3- يا معشر الأطفال 4- فارموا والعبوا	طلبي طلبي طلبي طلبي	التمني الأمـر النداء أمر	تحدي التنبيه التنبيه استهزاء
1- اسكتي يا جراحي 2- يا ضباب الأسى 3- يا نجاح الجحيم	طلبي طلبي طلبي	الأمـر النداء النداء	التمني التشاؤم وفقدان الأمل التشاؤم وفقدان الأمل
صلوات في هيكل الحب ص 203	1- آه يا زهرتي الجميلة	غير طلبي	النداء التوجع
الساحرة ص 207	1- أيها الطائر الكئيب تغرد 2- أمصاب؟ أم ذاك أمر	طلبي طلبي	النداء الاستفهام

التمني	الأمر	طلبي	3-اقطف الورد من خدودي وحي	
التحدي	النداء	طلبي	1- أيها الموت أيها القدر الأعلى	الحاني السكرى
التحدي	أمر	طلبي	2- قضاوا	ص 209
التحيرة	الاستفهام	طلبي	1- أي خمر رشفت؟ بل أي نار؟	تحت الغصون
الدهشة	التعجب	غير طلبي	2- ما أجمل الظلام!	
الدهشة	النداء	طلبي	3- يا شقيقة الروح	
إبداء الدهشة	تعجب	طلبي	4- ما أرق الشباب	ص 211
والحيرة				

خاتمة

بحمد الله تبارك وتعالى أنجزنا هذه الرسالة وسنعرف فيما يلي أهم النتائج التي توصلنا إليها بإيجاز وهي:

- 1- ديوان أبو القاسم الشابي حافل بثتى الأساليب الإنشائية والأغراض البلاغية.
- 2- احتوت قصائد الشابي على كلتا النوعين من الأساليب الإنشائية الطلبية وغير الطلبية.
- 3- جاءت قصائده على صيغة الإنشاء لطلبي أكثر مكن أي قسم آخر.
- 4- وردت صيغ الإنشاء غير الطلبي بصورة قليلة.
- 5- وردت أغراض بلاغية تفهم من سياق الكلام.
- 6- أكثر الشاعر من استعمال النداء والاستفهام في قصائده على وجه الخصوص.
- 7- كرر الشابي أنواع الأساليب الإنشائية الطلبية التي تدل على التأكيد.
- 8- إن الأساليب الإنشائية كوسيلة استعان بها أبي القاسم الشابي لتبليغ رسائله وما حملته من أغراض.
- 9- سهولة الألفاظ وعمق المعاني ميزتان أساسيتان لكل من الأساليب الإنشائية والأغراض البلاغية.
- 10- إن لتنوع الأساليب الإنشائية والأغراض البلاغية دليل قاطع على صدق الشاعر وقدرته لبلورة ما عاشه وواجهه في الحياة.
- 11- تعددت الطرق التي صيغ بها الإنشاء لطلبي من بواصر الاستفهام والنهي والتمني

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش

المصادر والمراجع

- أحمد حسن: ديوان أبو القاسم الشابي، دار الكتب العلمية بيروت، ط4، لبنان 2005م.
- أحمد ناصر، أحمد ناصر، النحو الميسر، ألفا للنشر والتوزيع مصر، ط1، سنة 2010.
- رجاء عبيد: فن البلاغة العربية، مكتبة الطليعة، دار غريب للطباعة، القاهرة د.ت.
- القاسم محمد كرو: الشابي حياته وشعره، دار مكتبة الحياة للطباعة والنشر، د ط بيروت، شارع سوريا، د.ت.
- بن عيسى بالطاهر: البلاغة العربية، مقدمات وتطبيقات- دار الكتاب الجديد، ط1 2008.
- عاطف فضل محمد: البلاغة العربية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط1، 2011.
- عبد السلام محمد هارون: الأساليب الإنشائية في النحو العربي، مكتبة النحاحي ط 5، بالقاهرة، 2001.
- علي الجازمي وآخر: البلاغة الواضحة مع دليلها، ديوان المطبوعات الجامعية، د ط، وهران، د.ت.
- مجدي وهبة وآخر: معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، طبع في لبنان ط 2، -بيروت، 1914.
- مجيد طراد: ديوان أبي القاسم الشابي ورسائله، دار الكتاب العربي بيروت، ط2 1415-1994.
- ابن منظور: لسان العرب، ج14 دار صبح، ط1، بيروت لبنان، د.ت، 1427.
- ابن منظور: لسان العرب، خالد رشيد القاضي، دار صبح أديسوفت، ط 1، بيروت لبنان، ج10، 2006.
- يوسف عطا الطريفي: ديوان أبو القاسم الشابي حياته وشعره، الأهلية للنشر والتوزيع، ط1، المملكة الأردنية الهاشمية عمان، سنة 2009.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
أ	مقدمة
5	مدخل: حياة الشابي وشعره
5	أولاً: توطئة: (تمهيد)
5	ثانياً: مولده (حياته)
6	ثالثاً: دراسته
7	رابعاً: أثر الأدب المهجري في تفكير الشابي
8	خامساً: مؤلفات الشابي
15	الفصل الأول: الأساليب الإنشائية
15	أولاً- تعريف الإنشاء:
15	ثانياً- تعريف الأسلوب:
16	1- تعريف الإنشاء الطلبي:
16	2- أنواع الإنشاء الطلبي:
19	3- تعريف الإنشاء غير الطلبي:
25	الفصل الثاني: الأغراض البلاغية
25	أولاً: تعريف الغرض:
25	ثانياً: تعريف البلاغة
28	ثالثاً: النهي:
28	رابعاً: الاستفهام:
30	خامساً: النداء:
31	سادساً: فائدة البلاغة:
33	الفصل الثالث: دراسة تطبيقية لديوان أغاني الحياة
33	أولاً: الصدق في التعبير في قصائد الشابي:
34	ثانياً: شعره وأغراضه:

42	خاتمة
44	قائمة المصادر والمراجع
	فهرس الموضوعات